مدارسة الدرس الثالث من نخبة الفكر

للشيخ الشارح: مصطفى مَبْرم –حفظه الله تعالى-

بـسـم الله الـرحـمـن الـرحـيـم

قال – رحمه الله تعالى-:

" أما بعد: فَإِنَّ التَّصَانِيفَ فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَدِيثِ قَدْ كَثُرَتْ وَبُسِطَتْ وَاخْتُصِرَتْ"

س1- ما معنى" أما بعد"؟

ج- قوله **"أما بعد"** هي بمعنى الانتقال من شيء إلى شيء.

س2- ذكر -رحمه الله- : "فإن التصانيف في اصطلاح أهل الحديث قد كثرت وبُسطت وأُختصرت" هنا مسألتين اثنتين أذكريهما؟

ج- مسألة التصنيف في الحديث،ومسألة أنواع التصنيف فيه.

س3- ما الفرق بين التصنيف والتأليف؟

ج- التصانيف جمع مُصَنَّف، والقول في التصنيف أبلغ من القول في التأليف؛ لأنَّ التأليف جمع وأما التصنيف فإنَّه ابتكار.

س4- ما معنى قوله: " في اصطلاح أهل الحديث"؟

ج- أي ما اصطلحوا عليه وجرى عليه اصطلاحهم.

س5- ماذا يقصد بـ " قد كثرت"؟

ج- أي التصانيف كما هو معلوم كثيرة لا يحصيها إلا الله- جل وعلا- يقصد علوم الحديث.

س6- من أول من صنف في علوم الحديث؟ وما الذي أراده بهذه الأولوية؟

ج- أول من صنف في ذلك القاضي أبو محمد الرَّامَهُرْمُزِي، وأراد بها الأولوية في الجمع والانفراد، بمعنى أنّ القاضي الرَّامَهُرْمُزِي ومن جاء بعد ممن ذكرهم الحافظ ابن حجر صنعوا في هذا العلم اختصاصا، وإلا فقد صنف قبلهم أئمة وذكروا أنواعا من علوم المصطلح؛ لكنهم لم يفردوها و يمحضوها كما فعل ذلك الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- في كتاب الرسالة وكما فعله أيضا الإمام أبوالحُسين مُسلم بن الحجاج النَّيسَابُوري القُشَيرِي- رحمه الله- في مقدمة صحيحه، وكما أودع جملة من كتابه "التمييز".

س7- ما المرحلة التي يتحدث عنها الحافظ -رحمه الله– في التصنيف؟ وما معناها؟

ج- فالمرحلة التي يتحدث عنها الحافظ ابن حجر هي مرحلة الإفراد في التصنيف؛ بمعنى أنّهم يصنفون هذه المصنفات ويُمحضُونها في علم المصطلح، فيذكرون مسائل المصطلح وأبوابه وأفراده .

س8- قال -رحمه الله- "أنّ هذه التصانيف قد كثرت وبُسطت و اختصرت" إلى كم قسم أو نوع قسم التصانيف؟

ج-

1- **" بسطت"** فهذا مأخوذ من البَسْط، وهو السعة بمعنى أنّهم صنفوا كتبا واسعة بسطت القولَ في علم المصطلح

2-"واختصرت"يعني أنّ هذه الكتب مختصرة؛ والمختصر هو: ما قل لفظه و كثر معناه

وهناك نوع ثالث وهو **التوسط.**

س9- لماذا البسط والاختصار في التصانيف من ثمرة العلم؟

ج- لأنَّ الاختصار يعينك على الحفظ، والبسط يعينك على الفهم.

ثم قال -رحمه الله -:

" فَسَأَلَنِي بَعْضُ الإِخْوَانِ أَنْ أُلَخِّصَ لَهُمُ الْمُهِمَّ مِنْ ذَلِكَ فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُؤَالِهِ رَجَاءَ الانْدِرَاجِ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ".

فائدة من المتون السابقة

س- ما أهمية معرفة سبب التصنيف؟وكيف يعرف طالب العلم ذلك؟

ج- معرفة سبب التصنيف مما يعين على فهم كلام العلماء" ويعرف سبب التصنيف إما بالتتبع والاستقراء أو بدالة المصنف عليه أو من العنوان ترجمة لعنوان الكتاب...

س10- ما سبب تصنيف الحافظ -رحمه الله- للنخبة؟

ج- فَسَأَلَنِي بَعْضُ الإِخْوَانِ...

س11- أذكري بعض بواعث أهل العلم على التصنيف؟

ج- البواعث على التصنيف عند أهل العلم كثيرة أحيانا تكون من جهة أنفسهم فيحتاج أن يشرح هذا الكتاب،وأن يصنف في هذا العلم، وأحيانا تكون من مشورة من بعض شيوخهم كما حصل مع البخاري- رحمه الله - واسحاق، وأحيانا تكون بطلب من طلابهم ومن هو دونهم؛ لأجل أن يتعرفوا على أقوالهم أو أرائهم أو أن يتقنوا هذا العلم؛ لأنّهم من أهل الاختصاص فيه.

س12- ذكر الحافظ –رحمه الله- المهم فقط من هذا العلم من أين تلتمسي هذا من المتن؟

ج- في قوله: "...أَنْ أُلَخِّصَ لَهُمُ الْمُهِمَ..." وهو نوع من الاعتذار.

س13- لماذا قال: " رَجَاءَ الانْدِرَاجِ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ"؟

ج- التي سلكها المصنفون في علوم الحديث والذين تكلم عنهم-رحمه الله تعالى- في أول هذه الرسالة.

الإندراج : يعني الدخول في تلك المسالك ، هو يسأل الله –جلّ وعلا- أن يلحقه بالمقبولين الّذين صنَّفوا في هذا العلم، واشتهرت مصنَّفاتهم.

قال رحمه الله:

"فَأَقُولُ

الْخَبَرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ طُرُقٌ بِلَا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ أَوْ مَعَ حَصْرٍ بِمَا فَوْقَ الاِثْنَيْنِ أَوْ بِهِمَا أَوْ بِوَاحِدٍ .

س14- ما اسم هذه الطريقة في التأليف للحافظ ابن حجر –رحمه الله-؟

ج- تسمى طريقة اللف وسوف يرجع إليه فيما بعد بالنشر ليتكلم على كل نوع مما يتقدم للإحالة إليه، إلى هذا القسم الذي ذكره.

س 15- قال رحمه الله: " الْخَبَرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ طُرُقٌ بِلَا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ " على ماذا يدل هذا؟

ج- هذا مما يدل على اضطرابهم في تعيين العدد، منهم من قال: أربعة، عشرة، سبعة، أربعين، وكل واحد منهم يحاول أن يستند إلى شيء من النصوص الواردة في الكتاب والسنة. وهذا كله لا يجدي شيئا.

*** مسائل كـ: تقسيم الخبر ومن جهة الخبر والحديث وهل هذه الاصلاحات كانت معروفة عند أهل العلم.**

س16- قال بأنَّ الخبر ينقسم إلى أقسام هذه الأقسام مجملها راجع إلى قسمين أذكريهما؟

ج- 1- متواتر 2- آحاد

س17- من أول من ذكر تقسيم الخبر -متواتر وآحاد- وهل كان هذا التقسيم معروفا عند السلف؟

ج- هذا التقسيم قال بعض أهل العلم بأنه لم يكن معروفاً عن السلف، وإن أول من ذكر هذا التقسيم هو: إبراهيم بن إسماعيل بن علية وكان جهميا شيطانًا كما وصفه الذهبي

س18- **اشكال** :

قال الشيخ –حفظه الله- "الخبر وتقسيمه كان معروفا عند العرب وفي كلامهم " وقال: "إن الجهمي إبراهيم بن إسماعيل بن علية هو أول من ذكر هذا التقسيم" ؟! فكيف يكون تقسيم الخبر معروفا ثم قال أول من ذكر هذا الجهمي إبراهيم بن علية؟!

ج- قال الشيخ -حفظه الله- ينبغي أن يقال إنَهم هم أول من أدخل -ويقصد الجهمية هذا - تقسيم الخبر- فيما يتعلق في علم الحديث" من أجل أن يردوا أحاديث الآحاد لعدم إفادتهم العلم بزعمهم، ويردوا أحاديث التواتر لأنها محتملة للتأويل.

فائدة

الخبر لغة: النبأ

http://www.ibnothaimeen.com/all/books/printer_17745.shtml

س19- عرفي الخبر اصطلاحا وما المراد به هنا؟

ج- اصطلاحا: الخبر هو الحديث

والمراد به هنا الحديث وليس قسيم الانشاء الذي هو الطلب أي يكتنفه الصدق والكذب وعند بعض أهل العلم يجعلون الخبر أعم من الحديث، ويقصدون بالحديث بما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم- والخبر بما جاء عن غيره.

س20- أكملي؟

- **يقال للذي شأنه الخبر أو نسب إلى الخبر ....، والذي نسب إلى الحديث ....، ... والمسألة مسألة ....**

ج- يقال للذي شأنه الخبر أو نسب إلى الخبر بالإخبـــــــــاري، والذي نسب إلى الحديث بالمحـــــدث،... والمسألة مسألة اصطلاحيـــــة ،

س21- مَنْ مِن أهل العلم ذكر التواتر والآحاد في كتبهم؟

ج- الإمام الشافعي -رَحِمَهُ الله- ذكر فيما يتعلّق بالآحاد في كتاب "الرّسالة"

والإمام البخاري -رَحِمَهُ الله- عقد كتاباً في صحيحه سمّاه كتاب "الآحاد"

ومسلم -رَحِمَهُ الله- نص على أن أحاديث التأمين والجهر بها في الصلاة متواتر

س22- أبهم الحافظ –رحمه الله- الشروط المتعلقة بالمتواتر في الأصل في النخبة لماذا؟ وما تعليق الشيخ الألباني رحمه الله- عليه في نزهة النظر؟

ج- قال –رحمه الله- ... علم الإسناد يُبحث فيه عن صحة الحديث أو ضعفه ليُعمل به أو يُترك من حيث صفات الرجال وصيغ الأداء، والمتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به من غير بحث".

وذكر هذا أيضًا الحافظ ابن الصلاح في كتاب "علوم الحديث" فإذا عرفنا أنهم يعتذرون عن إدخالهم لهذا العلم؛ أو لهذا التقسيم، تقسيم الخبر إلى متواتر وآحاد، من هذه الناحية التي سبق الكلام عليها، وإلا فإن الحاجة الداعية أيضاً إلى الكلام على ضبط الرواة، كما علّق الشيخ الألباني – رحمه الله -عَلَيه- في حاشيته على النزهة، فيحتاج النظر في ضبطهم .

فائدة

للأداء صيغ منها

.1- حدثني: لمن قرأ عليه الشي.

2- أخبرني: لمن قرأ عليه الشيخ، أو قرأ هو على الشيخ

3- أخبرني إجازة، أو أجاز لي: لمن روى بالإجازة دون القراءة، والإجازة: إذنه للتلميذ أن يروي عنه ما رواه، وإن لم يكن بطريق القراءة.

4- العنعنة وهي: رواية الحديث بلفظ (عن)

وحكمها الاتصال إلا من معروف بالتدليس، فلا يحكم فيها بالاتصال إلا أن يصرح بالتحديث.

http://www.ibnothaimeen.com/all/books/printer_17745.shtml

س23- ما الثمرة من تقسيم الحديث إلى المتواتر والآحاد؟ التي دلف بها ودخل بها المتكلمون على أهل السنة والجماعة من خلال علم المصطلح وعلم أصول الفقه؟

ج- أنهم يقولون بأن الحديث المتواتر يفيد العلم، بعد ذلك يقولون هو العلم النظري قائم على النظر والاستدلال، ولا يقولون بأنه العلم اليقيني، أكثرهم يقولون بأنه العلم النظري، وقليل الذين يقولون بأنه العلم اليقيني، وكل هذا هو الذي عنى به أهل العلم الرد لهذا التقسيم، وهو الثمرة الناتجة عن هذا التقسيم، بمعنى أنّ أحاديث

التواتر، الذي هي أفراد قليلا جدا على الاصطلاح تفيد العلم، وأحاديث الآحاد لا تفيد إلا الظن، وهذا الظن لا يغني من الحق شيئا عند المعتزلة والمتكلمين –نسأل الله العافية والسلامة-

أي: أنّهم يريدون أن يقولوا بأن الحديث المتواتر هو المفيد للعلم، والحديث الآحاد هو المفيد للظن

.س24- على ماذا نص الحافظ أبو المظفر السمعاني وعنه تلميذه الأصفهاني في كتابه الحجة في بيان المحجة و كتاب "الانتصار لأهل الحديث" وفي كتاب "قواطع الأدلة"؟ وشيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه مقدمة في أصول التفسير عن –حديث الآحاد-؟

ج- نص على أن القول بأن أحاديث الآحاد تفيد الظن ولا تفيد العلم، هو قول المعتزلة والخوارج والقدرية والجهمية، وحكى الإجماع على أن أحاديث الآحاد الخصوص المختصة بالقرائن تفيد العلم، وهكذا حكى الإجماع الحافظ وشيخ الاسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى- في كتاب "مقدمة التفسير " ، ويقول السمعاني – رحمه الله- وجميع المعتزلة والخوارج: إن خبر الآحاد لا يفيد العلم، ومعنى هذا عند جميعهم قد يمكن أن يكون كذبا أو موهوما فيه واتّفقوا كلّهم في هذا .

فوائد: من أقوال العلماء في حجية خبر الآحاد

1- بوَّب البخاري لذلك فقال: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق، وذكر فيه خمسة عشر حديثاً.

2- وقال الخطيب البغدادي "ت 463هـ": "وعلى العمل بخبر الواحد كافة التابعين ومن بعدهم من الفقهاء في سائر أمصار المسلمين إلى وقتنا هذا، ولم يبلغنا عن أحد منهم إنكار لذلك ولا اعتراض عليه، فثبت أن من دين جميعهم وجوبه، إذ لو كان فيهم من كان لا يرى العمل به لنقل إلينا الخبر عنه بمذهبه فيه "الكفاية ص 72.

3- وقال ابن عبد البر "ت 463هـ": "وكلهم يرون خبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويعادي ويوالي عليها، ويجعلها شرعاً وحكماً وديناً في معتقده، على ذلك جماعة أهل السنة ولهم في الأحكام ما ذكرناه "التمهيد 34/1.

4- وقال: "خبر الآحاد الثقات الأثبات المتصل الإسناد يوجب العمل عند جماعة علماء الأمة الذين هم الحجة والقدوة "جامع بيان العلم 34/2.

5- قال الإمام ابن حبان في مقدمة صحيحة : " فأما الأخبار فإنها كلها أخبار آحاد " ، إلى أن قال : " وأن من تنكب عن قبول أخبار الآحاد ، فقد عمد إلى ترك السنن كلها ، لعدم وجود السنن إلا من رواية الآحاد (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (156/1) .

قال رحمه الله:

" الْخَبَرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ طُرُقٌ بِلَا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ أَوْ مَعَ حَصْرٍ بِمَا فَوْقَ الِاثْنَيْنِ أَوْ بِهِمَا أَوْ بِوَاحِدٍ .

فَالْأَوَّلُ الْمُتَوَاتِرُ الْمُفِيدُ لِلْعِلْمِ الْيَقِينِيِّ بِشُرُوطِهِ".

س25- ما أعظم ما كان يركز عليه الأئمة الحفاظ عند رواية الأحاديث؟

ج- يجعلون المتواتر ما أفاد العلم لا ما رواه الكثرة.

***المتواتر ما أفاد العلم**

س26- أذكري بعض تطبيقات الأئمة في ذلك؟

ج-

1- الإمام مسلم –رحمه الله - لما ذكر أحاديث الجهر بالتأمين وهي لا تصل إلى حد التواتر الاصطلاحي قال: **(قد تواترت الروايات كلها أن النبي -صلى الله عليه وسلم- جهر بِآمين)**. التمييز.

2- الأمام الذهبي –رحمه الله- قال: **"(فالتواتر ما حَصَّل العلم، فرب إخبار واحدا يُحَصِّل لك علما لا يندفع أبدا، ورب خبر جماعة لا يُفيدُكَ غير الظن، ولا يلزم من خبر ذلك الواحد الذي جزمت به أن يفيد العلم لغيرك، والناس في سماع الأخبار متفاوتون تفاوتا كثيرا، وكل منهم معذور، والله أعلم)**. ذيل التاريخ

3- وقال ابن كثير رحمه الله: ": **(أما انشقاقه من حيث الجملة فمعلوم بالتواتر، قال الله تعالى:{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ الْقَمَرُ}، وأما اختصاصه بزمان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقد جاءت فيه أحاديث متعددة في الصحيحين من حديث بن مسعود وابن عباس وأنس، فهي متواترة عند كثير من أهل الحديث لأنها مفيدة للعلم بنفسها وإن كانت آحاداً عند غيرهم)**. تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب - لما ذكر أحاديث انشقاق القمر-.

س27- هل كان الأئمة الحفاظ عند رواية الحديث -رحمهم الله- يعتنون بالشروط الاصطلاحية للمتواتر بأن يرويه كثرة، وأن يستند إلى أمر محسوس -التعريف الذي ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله-.

ج- لا لم يكونوا يعتنون بالشروط الاصطلاحية.

س28- هل يوجد دليل على حد التواتر؟

ج- لا يوجد دليل على حد التواتر.

س29- قال الشيخ الشارح –حفظه الله-: " ولهذا عبَّروا عن إسناد (مَالِك عن نَافِع عن بن عُمر) بأنها سلسلة الذّهب" لماذا؟

ج- فالحديث الذي رواه مالك عن نافع عن بن عمر مفيد للعلم طبعاً، وهو عندهم آحاد من جهة المعنى الاصطلاحي.

س30- أذكري أقسام المتواتر؟

ج- أ- متواتر لفظي. ب- متواتر معنوي:

س31- عرفي الآحاد؟

ج- الآحاد ما سوى المتواتر.

س32- أين ذكر الحافظ –رحمه الله- الآحاد وأنواعه؟

ج- **"...أَوْ مَعَ حَصْرٍ بِمَا فَوْقَ الاِثْنَيْنِ أَوْ بِهِمَا أَوْ بِوَاحِدٍ ".**

قال رحمه الله:

" وَالثَّانِي الْمَشْهُورُ وَهُوَ الْمُسْتَفِيضُ عَلَى رَأْيٍ"

س33- أكملي المشهور أول أقسام.........؟

ج- المشهور أول أقسام الآحاد.

س34- ما المشهور الاصطلاحي؟

ج- ما روي بفوق الاثنين ما لم يبلغ حد التواتر.

س35- هل اتفقوا الأئمة الحفاظ على تعريف واحد للمشهور؟

ج- مختلف فيه من جهة الكلام على اصطلاح المحدثين فيه , فابن منده له تعريف وابن الصلاح له تعريف والحافظ ابن حجر له تعريف.

س36- هل للحديث المشهور اسم آخر ؟

ج- نعم سمي بالمستفيض على رأي جماعة من أئمة الفقهاء وسمي بذلك لانتشاره .

تمت بحمد لله

مدارسة الدرس الثالث من النخبة

سبحانك اللهم و بحمدك اشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته